رحلة حياتك

وليم مكدونلد

طصدر هذا الكتاب كخدمه لجمهور الشباب العربي في بلاد الشرق الاوسـ
بواسطه موقع الحياة الذي يعتني بشئون الشباب وحياتهم.

www.lifeismore.net

موقع الحياة وأكثر ... للشباب في الشرق الأوسط

www.Lifeismore.net

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظه لمعهد عمواس للكتاب المقدس
الترقيم الدولي : ISBN 0-945681-03-8

لا يجوز إعاده انتاج ، نسخ ، تصوير ، الكتروني او غير ذالك لأي جزء من هذا الكتاب الا بأذن خطي مسبق من الناشر ، لكن نسمح باستعمال مقاطع منه بدون اذن مسبق من اجل التعليم والكرازة.
أيـــــــار ٢٠٠٦

رحلة حيــاتك

اثر الأحداث الأخيـرة التي عصفت بمجتمعنـا العربي والتي قصفت اعمــار نخبه من الشـباب الرائعين، مما هز كياننا وآلمنا. بدأ الشخص يتسائل هل انا في امان، الا يمكن ان يحدث هذا لي اليوم او غداً الى اين ذهب هؤلاء الشباب وتركونا نتألم لفراقهم؟
انه لمن الحكمة بمكـان، ان يقف كل شخص عاقل ويتأمـل عاجلاً او آجلاً، اين سيذهب عندما تاتيه المنيه وأين سيقضي الأبدية.
أدعوك عزيزي القارئ لتخصيص بعض الدقائق لقراءة هذا الكتيب حيث ستجد فيه الجواب.

ما هو مصدر سلطتك؟

عند البحث عن جواب لأهم أسـئلة في الحياة، يجب أن يكون عندنـا مصــادر موثوق بها وبسلطتها. اختيارنا ينحصر في إمكانيتين:
إما أن تكون تلك السلطة مصدرها رأى الإنسان، أو أن تكون كلمة الله.
ما يعتقده الإنسان أو ما يقوله الله.

في الأمور الجوهريــة والتي لها أهمية وتأثير أبدي، يجب أن تكون سلطتنــا معصومة عن الخطأ ومطلقة. وبالتأكيد أن آراء البشــر لا تصلح هنا لأنه كما تختلف وجوه البشـر هكذا أيضاً تختلف آرائهم.

هل أستطيع الثقة بالكتاب المقدس ؟

إن الكتاب المقدس، كلمة الله، هي المعصومة، وهي الحق، لكن كيف نعرف ذلك، أقرأ يوحنا (١٧ : ١٧)

- نعرف ذلك من النبوات التي كُتبت فيه وقد تحققت كلها. لدينا أكثر من ٦٠ نبوة بخصوص المسيح وحده، وقد تمت كلها بمجيئه إلى الأرض. بالإضافة إلى ذلك، يوجد مئات النبوات التي تتحدث عن الشعب القديم وباقي الأمم والشعوب، وجميعها تحققت أيضاً. فإمكانية حصول ذلك بالصدفة، أمر ضعيف جداً.

- كان على الأقل ٤٠ رجلاً من بلاد مختلفة، وفي أزمنة مختلفة، وثلاث لغات مختلفة، عبر ١٦٠٠ سنة، كتبوا الكلمة المقدسة. لم يكن بوسعهم التعاون معاً، ومع هذا فالكتاب المقدس بأكمله يجمع على نفس الموضوع. يتحدث بتناسق عن قصة واحدة. هل بإمكان أي كتاب آخر الافتخار في طريقة تصميمه بهذا الشكل؟

- إن كلمات الكتاب المقدس قابلة للتطبيق في كل العصور لأنها متزامنة مع أحداث العصر والساعة.

- دعوتها للعالم اجمع، إنها تتكلم للناس من كل لغة، شعب، قبيلة، وأمة. إنها مصدر لا ينفد، تزودنا بمادة دراسة لا منتهية وتعزية وإرشاد.

- فكر بكل الكتابات التي حركتها كلمة الله، القواميس، التفاسير، الفهارس، الشعر، المواعظ، لقد أعطت الإلهام لمؤسسات عظيمة مثل تحرير العبيد، حقوق المواطن، العدالة الاجتماعية، ومؤسسات مثل المستشفيات، المدارس، بيوت الأيتام، بيوت الفقراء والعجزة. ومؤسسات عالمية أخرى هدفها القضاء على الفقر والجوع. لكل هذه أثر ايجابي على المجتمع الإنساني أينما وصلت كلمة الكتاب المقدس.

الكتاب سلطتنا النهائية

- إنها طاهرة، تُظهر الخطية وتحذر منهـا. إنها لا تتوقف عند التقاليد المشهورة بل ترفع من مستواها.

- إنها كتاب حي. في الواقع بعض الناس يخافه، بينما يموت الآخرون من أجله.

- يخبرنا الكتـاب المقدس انه موحى به من الله. اقرأ (٢ تيموثاوس٣:١٦) وهذا يعني أن الكلام الذي يحتويه هو كلمة الله. إن لم تكن كذلك، فهي خـداع، ولكن حتى أعداءها لا يتهمونها بالخداع.

- لقد صمد الكتـاب المقدس عدة قرون من المحاولات لإحراقه وإبادته، لكنه بقي. عندما منعته الحكومات عن شعبها، خاطر مهربوه بدخول السـجن والموت متحدين مثل هذا المرسوم والأمر.

- لا يوجد كتـاب كالكتـاب المقدس من حيث عدد اللغات التي يتكلم بها، وعدد الناس الذين قرأوه.

- يسجل هذا الكتاب تفاصيل حياة الشخص الكامل. ولا يمكن لإنسـان مجرد أن يكتب مثل هذه التفاصيل. لقد قال المشكك الفرنسي "رينان" "نحتاج إلى مسيح ليأتينا بمسيحاً مثله." "

- يقف الكتاب المقدس وسط المؤلفـات القديمة بلا منازع أو مثيل، وهؤلاء الذين اختبروا قوة التغيير التي فيه لا يمكنهم إنكار انه كلمة الله الحية، أو كما قال احدهم "الذي يشعر بقوته لا يمكنه إنكار مصدره" فلا مخاطرة من قبول الكتاب المقدس سلطتنا الأخيرة.

أين ستقضي الأبدية ؟

ماذا يقول الكتاب المقدس عن مصير الإنسان؟

لنفتكر الآن فيما يقوله الكتاب المقدس عن الموت وما بعد الموت.
يقول أن الموت مؤكد. "لقد وضع للناس أن يموتوا مرة" (اقرأ عبرانيين ٩ : ٢٧) ومن يستطيع الجدل في هذا الأمر؟

في كل مقبرة ومكان عبادة تجد شهادة صامته لهذا الواقع. أجيال تأتي وأجيال تذهب وكل واحد يظن انه باقٍ إلى الأبد. وبعد ذلك يصبح هذا الواحد هو الوجه المفقود. فلا هروب من الموت.

لا يقول الكتاب المقدس أن موت الإنسان حتمي ولكنه يؤكده في العدد أعلاه "ثم بعد ذلك الدينونة" لاحظ الكلمات "بعد ذلك" فالموت ليس النهاية. يوجد ما بعد الموت.

يوجد دينونة وعذاب أبدي للذين هم غير مستعدين لملاقاة الله. يقول الكتاب "وكل من لم يوجد أسمه مكتوبا في سفر الحياة يطرح إلى بحيرة النار" (رؤيا ٢٠ : ١٥).

يخبرنا الكتاب المقدس أيضا انه يوجد مكانين فقط، يقضي الإنسان أبديته في واحد منهما، السماء أو جهنم. يتكلم الله الصادق عن وجود هذين المصيرين فقط للجنس البشري، يستطيع الإنسان أن يختار عدم الإيمان بذلك، ولكن ذلك لا يلغي الحقيقة الواقعة.

وبما أن الموت مصير كل شخص، وكل واحد سيقضي الأبدية في السماء أو في جهنم. فأهم ما يجدر بالإنسان معرفته في الحياة هو هل ستكون السماء عنوانه إلى الأبد.

يمكنك التأكد من ذلك!

فهل من الممكن معرفة ذلك الآن، وكيف؟
نعم، يمكنك أن تتأكد من ذلك بكل يقين.

"كتبت هذا أليكم انتم المؤمنين باسم ابن الله لكي تعلموا أن لكم حياة أبدية، ولكي تؤمنوا باسم ابن الله".
(١يوحنا ٥:١٣)

ما هي الخطية وهل ستمنعني من السماء؟

لنبدأ أولا بالأخبار السيئة .

قبل أن نتحدث عن كيفية الحصول على الحيـــاة الأبدية علينا أن نتحدث عن الخطية. فما معنى هذه الكلمة وما أهميتها؟

الخطية هي أي شئ ينقص عن مقياس كمال الله. (رومیه ٣:٢٣) وهي تعني إخطاء الهدف.

هي ليست عمل ما هو خطأ فقط، ولكن الفشل بعمل ما نعرف انـه صحيح (يعقوب٤:١٧) تعرف هذه بخطية الإهمـــال، خطية عدم الخضـــوع، الرفض العنيـد لعمـل مشيئة الله (١يوحنا ٣:٤).

عندما يكون ضميرنـا غير راض عن عمل شئ ما، بالرغم من ذلك نقوم بعمله فهذا خطية (رومية ١٤:٢٣).

وأخيرا فكل عمل غير أخلاقي فهو خطية (١ يوحنا ٥:١٧). يعلن الكتـاب المقدس بوضوح وبتشديد أن كل شخص هو خاطئ.

يقول "الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله" (رومية ٣:٢٣) ويقول أيضـاً "لأنه لا إنســـان صديق في الأرض يعمل صلاحاً ولا يخطئ" (جامعة ٧:٢٠).

لنقوم باختبار صغير لنرى إذا ما كنت أنت فريد عن هذه القـــاعدة. افحص اللائحة التالية لتجد الحقيقة.

لنبدأ بالخطـايا الكبيـرة كما يدعوهـــا البشـــر: الزنى، النجاسة، الدعارة، مضاجعة نفس الجنس، العهارة، مضاجعة الحيوان، القتل، عبادة الأوثـــان. كثيرون يدعون براءتهم من مثل هذه إلى أن يتذكروا أن يسوع قـــال: "كل من نظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه" (متى ٥ : ٢٨). والشخص الذي يكره شخصاً آخر فهو قاتـل نفس (متى ٥ : ٢٢). لننتقل إلى السكر والمخدرات والإدمـــان عليها، الإجهاض، إســـاءة معاملة الأطفال، القسوة، السحر، الأقسام، الإدمان على صور الجنس. هل ما زلت تدعي البراءة التامة.

إذا قلت نعم، فافحص ما يلي: اشـــتهاء ما للغير، الشهوة الجنســـية، الحســـد، الغيـرة، الكراهيـة، الكبريـاء، الأنانيـــة، النميمة، الكذب، الخداع، عدم احترام الوالدين، عدم الوفاء بالوعود، عدم الأمانة، هل يمكنك الآن أن ترفع يدك اليمنى وتشهد بالقسم انك لم ترتكب أي مما سبق ذكره. فإن كان كذلك، بقي نقطة واحدة.
ماذا بخصوص حياة عدم الطهـــارة. الحقيقة البشعة هي أننا لسنا خطـاة في حادثة واحدة، ولكننا خطاة بالممارســـة. إننا نخطئ كل يوم، بالفكر والقول والفعل، فإذا أنكرت ذلك، فأنت تخدع نفسك، وتجعل الله كاذبا (١ يوحنا ١ : ١٠).

نحن فاسدون كلياً، ربما لم نرتكب كل الخطايـا لكننا قادرون على فعل ذلك، وقد أثّرت الخطية على كل جزء من كياننا (رومية ٣ : ١٣-١٨). أدبيا - ما نحن عليه أسـوأ من أي شئ مما ارتكبناه في أي مرة (أرميا ١٧ : ٩).

لا دخول للخطاة إلى السماء (رؤيا ٢١ : ٢٧) إلا إذا غُفرت خطاياهم، إذا اقترفت خطي واحدة فأنت خاطئ. وكخاطئ مذنب فأنت تحتاج إلى الخلاص من الخطية وعقابها.

كيف يمكن أن تُغفر خطاياي؟

معضلة إلهية!

هناك معضلة، الله قدوس (لاويين ١٩ : ٢) وعليه أن يعمل دائما مـــا هو صحيح ومناسب. لا يمكنه التغاضي عن الخطيه (حبقوق ١ : ١٢-١٣) أو المســـاومة عليها، أو تجاهلها، أو غض الطرف عنها. كلمته واضحة عندما قال: "النفس التي تخطئ موتاً تموت" (حزقيال ١٨ : ٤).

فعدل الله يتطلب الموت للخاطئ، يجب دفـع الدين، ويجب تحمل عقـاب الخطيـــة. مع هذا إذا تحملنا العقاب لخطايانا، فنحن هالكون، وفي ضياع للأبد.

فالمعضلة الإلهية هي هذه. أن الله يحب الخطـــاة (يوحنا ٣ :١٦) ولا يريد أن يهلك أحـــد (حزقيال ١٨ : ٣٢ : ٢ بطرس ٣ : ٩).
بل يريد من كل واحد منا أن يقضي الأبدية معه في الســماء.

لم يعمل جهنم من أجل الجنس البشـــري، بل للشيطان وملائكته (متى٢٥ : ٤١)، لكنه لا يسمح لأي شخص بدخول السماء بينما لا يزال ذلك الشخص في خطاياه، هذا هو الحال مـع الخطاة الذين لم تغفر خطاياهم.
لا يدخل هناك أي نجاسة، أو خطيئة أو شر (رؤيا ٢١ : ٢٧).

فكيف يستطيع الله أن يُشبع محبته ويبقى باراً؟
كيـف يمكنه تخليص الخطـاة، ويبقى قدوساً؟

الدين مدفوع بالكامل

يوجد أمل للذين بلا أمل

فلسنا بدون أمل، فالله أوجد طريقة لغفران خطايانا بدون أن يتنازل عن عدله (رومية٣: ٢٦). لقد أرسل ابنه المحبوب إلى الأرض قبل ألفي عام ليطلب ويخلص ما قد هلك (لوقا ١٩: ١٠) الرب يسوع المسيح ذهب إلى الصليب فوق تل الجلجثة ليموت بدلاً عنا وهذه هي الكلمة الأساسية - بديل- مات بدلا عنا (غلاطيه ٢: ٢٠). مات ذات الموت الذي كان ينبغي أن نموته نحن (١ كورنتوس ١٥: ٣)، أي دفع الدين الذي كان علينا بسبب خطايانا، تحمل العقاب الذي يجب أن نتحمله نحن (١ بطرس ٢: ٢٤، ٣: ١٨).

لن نستطيع أن نفهم الأخبار السارة ما لم ندرك أن شخصاً ما قد مات بدلاً عنا، وأن ذلك الشخص ليس أقل من الخالق (يوحنا ١: ١، ٣). انه الله الظاهر في الجسد. فبدلاً من أن تموت الخراف عن الراعي، مات الراعي عن الخراف، وبدلاً من أن يموت الإنسان المخلوق لأجل الله الخالق، مات المسيح بالجسد بدلاً عن المخلوق.

هل قام يسوع من الأموات؟

لكن كيف نعرف أن عمل المسيح كبديل عنا كـــان كافيًا لله الآب، نحن نعرف ذلك لأنه أقـــام الرب يسوع من بين الأموات في اليوم الثالث (روميه ٤: ٢٥، ٦: ٤ ، ١كورنتوس ١٥: ٤). وذلك كان الدليل بأن المســـيح أكمل العمل الضروري لخلاصنا وأن الله قبله. إن لم يكن الله قد أقام المســـيح من الأموات، لكان موت المســـيح لا يختلف عن موت أي شخص آخر، يسوع كان أول من قام من بين الأموات بجسد ممجد، ولن يموت ثانيةً.

وهذا يطرح سؤالاً آخر، إذا كان المسيح قد مات عن الجميع، ألا يعني ذلك بشكل منطقي أن الجميع قد نالوا الخلاص؟
لا. فعمل الرب على الصليب يكفي لخلاص جميع النـــاس لكنه يكون فعّالاً فقط لأولئك الذين يقبلونه كبديل عنهم. فالله لن يقوم بإدخال أناس إلى الســـماء لا يريدون ذلك. لا يمكنه إسكان الســـماء بأناس لا زالوا في خطاياهم. ماذا سيكون شكل السماء إذا سكنها أسوأ المنحرفين والقتلة والمجرمين؟

كيف لا نخلص؟

قبل أن نتكلم عن طريق الله الذي بواسطته يمكن للشخص أن يتأكد من ذهابه إلى السماء؛ دعنا نتكلم عن بعض الطرق المزيفة التي يعتمد عليها اغلبية الناس.

معظم النـــاس يعتقدون أن الخلاص هو بالأعمال الصالحة أو بقيامهم بأفضل ما يمكن، إذا عاشوا حيـــاة صالحة، أو حتى بنواياهم الحسنة هذا ما يعلّمه بعض من رجـــال الدين وما يعتقده معظم الناس في العالم. يقول الكتـــاب المقدس أن هذه الطريق تظهر مستقيمة لكن عاقبتها الموت والهلاك (امثال ١٤: ١٢). ليست هذه طريق السماء. فالخلاص لا يمكن اكتسابه بالأعمال من أي نوع.

يقول الكتاب المقدس أن أعمال برّنـــا كالخرق البالية. لا يقـول "خطايـانـا"، بل أعمالنا الصالحة هي كالخرق البالية (اشعياء ٦٤: ٦). يقول الكتـاب المقدس أيضاً انه "ليس بأعمال في بر عملناه نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا" (تيطس ٣: ٥). فهو يصـرّ على أن الخلاص ليس بالأعمال "كي لا يفتخر أحد" (افسس ٢: ٩).

والخلاص ليس بالمعمودية، أو بعضوية الكنيســة، أو بتبرعاتنـا وتقدماتنا، أو بالطقوس الدينية من حج وصلاه وذبائح وزكاة فاذا كان الخلاص بمثل هذه الأعمال لكان موت المسيح غير ضروري، لكان المسيح قد أضاع حياته هباء إذا كان هناك طريق آخر (غلاطيه ٢: ٢١).

ولو كانت الأعمال الصالحة هي الطريق للخلاص، ما كان بالأمكان أن يعرف أي شخص أنه نال الخلاص أم لا. لأنه مـا كـان باستطاعته أن يعرف إذا كان قد فعل مـا يكفي من الأعمال الصالحة أو حتى إذا كانت هذه الأعمال الصالحة بالذات هي المطلوبة.

كيف يمكنني أن أخلص؟

وهناك عددٌ لا بأس به من الناس يعتقدون أنهم سيذهبون إلى السـماء بحفظهم للوصايا العشـر. والحقيقة أن معظمهم لا يتذكرون الوصـايا العشـر حتى، ولكنهم يعرفـون أنها موجودة في الكتاب المقدس، وبالتالي لا بد أن تكون هي الطريق. الذي لا يعرفونه هو انه لا يمكن لأي إنسان أن يطيع الوصايا بالتمام.
الله أعطى الوصـايا العشـر ليظهر الخطية (رومية٣: ٢٠) وليس لإظهـار الخلاص. تلك هي معايير الله ليكشف لنا كم ابتعدنا عنه وفشلنا.

هل من طريق أُخرى؟

الخلاص ليس بالعلم، بالفلسفة، بعلم النفس، بالماديـــة، بالتحديث، ولا حتى بتحسين البيئة الاجتماعية.

فالتعليم يعلم الإنسان الخاطئ، ولكن ذلك يجعله فقط إنسانًا خاطئًا متعلمًا.

والعلم قد يكتشف الفضاء الخارجي، ولكنه لا يستطيع أن يغير حياة الشخص الداخلية.

الفلسفة هي حكمة الإنســـان، ولقد قال الفيلسوف الأمريكي بيرتراند راســـل في نهاية حياتـــه. "أثبتت الفلسفة أنها باطلة بالنسبة لي."

وعلم النفس لا يستطيع أن يفسر سلوك الإنسان، حتى يستطيع أن يغيره.

والمادية قد تضع الطعام في المعدة، لكنها لا تخلص الروح.

والتحديث قد يلبس الإنسان ملابس جديدة لكنه لا يصنع إنسانا جديداً بلبس هذه الملابس.

من أجل ذلك قال يسوع

"ينبغي أن تولد ثانية"

(يوحنا ٣: ٧).

ما معنى أن أومن؟

يوجد فقط طريق واحد صحيح إلى السماء

يعرض الله الآن الخلاص كهبة مجانية لكل من يتوب عن خطاياه ويقبل يسوع المسيح رباً ومخلصاً له (اعمال ٢٠ : ٢١).
دعنا نفكر في هاتين الكلمتين: يتوب ويؤمن. فهما وجهان لعملة واحدة. فنحن نتوب عندما ندرك حاجتنا للخلاص. ونؤمن عندما نقبل طريق الله (اشعياء ٥٥ : ٧).

ماذا يعني أن نتوب؟ قال أحد النقاويين القدماء أن التوبة هي إفراز الروح وهذا يعني انك نخزت في قلبك بسبب خطيئتك لأنها مشينة ومخجلة. فتعود وترجع وتتحول إلى الله بعيداً عن خطيئتك.
وماذا يعني أن تؤمن؟ أنت تؤمن عندما تقبل الرب يسوع المسيح رجاؤك الوحيد للسماء. فتقول من قلبك "أيها الرب يسوع أنا أعرف أنني خاطئ وغير مؤهل لدخول السماء لكني أومن أنك متّ بدلاً عني على صليب الجلجثة حاملاً عقاب خطاياي. والآن بقرار أيمان حاسم أقبلك ربي ومخلصي، من الآن أعيش لك. "

فالأيمان بالمسيح هو أن تأتي إليه بحالتك كما هي، بكل خطاياك.

أراد أحد الفنانين أن يرسم لوحة عن الابن الضال. شاهد في أحد الأيام رجلاً يستعطي في الشارع فحدد موعداً معه في الاستديو لليوم التالي. فجاء المستعطي لابساً ثياباً نظيفة وحليق الذقن. فقال الفنان "لا أستطيع أن أرسمك الآن، كان ينبغي أن تأتي إلي بهيئتك الحقيقية - مستعطيا. "
أن تؤمن هو أن تفتح له الباب (رؤيا ٣ : ٢٠). هو أن تضع كل ثقلك عليه كما تفعل عندما تجلس على الكرسي.

فقط الخطاة يخلصون

الأيمان هو كعملية القفز بالمظلة. فأنت تستأمن حياتك بقطعة القماش تلك. والأيمان مثل الغطس في المياه أنت تستودع نفسك للمياه بدون قيود. إنها قبول الغفران، فالغفران هو ليس أكثر من مجرد ورقة، تصبح فعالة إذا تم قبولها.

فالأيمان بالمسيح هو أكثر شئ عقلاني ومنطقي يمكن للإنسان أن يفعله، فليس هناك شئ منطقي أكثر من أن تثق في خالقك - لا يوجد شئ يجعل من المستحيل عليك أن تثق به.

فليس هناك من مخاطرة في الإيمان به. فهو أهل للثقة وكلمته هي أكثر شئ مؤكد في الكون.

يجدر بنا أن لا ننسى الحقائق العظيمة التالية.

الخلاص هو في شخص، وهذا الشخص هو الرب يسوع المسيح (يوحنا ١٧ : ٣). اذا قبلته فأنت بالتأكيد مخلص(١ يوحنا ٥ : ١٢).

المسيح هو الطريق إلى السماء (يوحنا ١٤ : ٦). وهو الطريق الوحيد (اعمال ٤ : ١٢).
ليس هناك قدر من الخطايا أعظم من خلاص الله (عبرانين ٧ : ٢٥).

في الواقع أن خطيئتك هي التي تجعلك مستحقاً الخلاص. فالمسيح لم يأتِ ليدعو أبراراً بل خطاة إلى التوبة (مرقس ٢ : ١٦).

انَّ عدم استحقاقك هو الذي يجعلك مرشحاً رئيسياً للحياة الأبدية. فالأشخاص الوحيدون الذين يذهبون إلى السماء هم الخطاة الذين لا يستحقون السماء ولكن الله غفر لهم خطاياهم.

الخلاص بالنعمة وليس بالأعمال

كلمة هامة في الإنجيل!

إنه لمكان جيد أن نتوقف ونتحدث عن النعمة، إحدى أهم الكلمات في الإيمان المسيحي. النعمة هي إحسان لا نستحقه يظهره الله للذين يستحقون العكس تماما، انه شئ لا يمكن لك أن تكتسبه اكتسابا. إنه هبة مجانية، وفي الوقت الذي تحاول فيه ان تكسب النعمه فإنها تصبح ديناً عليك. يوضح الرسول بولس هذا الأمر في رسالة رومية الإصحاح ٤ : ٤-٥ ، فيقول: "أما الذي يعمل فلا تحسب له الأجرة على سبيل نعمة، بل على سبيل دين، وأما الذي لا يعمل لكن يؤمن بالذي يبرر الفاجر، فإيمانه يحسب له براً." وفي مكان آخر يعود الكتاب المقدس ويميز بين النعمة والأعمال "فإن كان بالنعمة فليس بعد بالأعمال، والا فليست النعمة بعد نعمة وإن كان بالأعمال فليس بعد نعمة، إلا فالعمل لا يكون بعد عملاً" (رومية ١١ : ٦). فليست أعمالنا هي التي تجعلنا نستحق السماء ولكن عمل المسيح. ولهذا السبب لا يوجد درجات من الملائمة في السماء. لا يوجد شئ ملائم أكثر من أن توجد في المسيح.

لماذا لا يثق بعض الناس بالمسيح؟

لا يبدو ذلك منطقيًا، الله يريد أن يمنح الخلاص كهبة مجانية لأولئك الذين سيقبلون ابنه بالأيمان ومع ذلك يرفض الناس هذه الدعوة. لماذا؟ هنالك عدة أسباب.
في كبريائهم العظيم هم يخجلون من يسوع. يقول المسيح لمثل هؤلاء: "لأن من استحى بي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطئ فإن ابن الإنسان سيستحي به متى جاء بمجد أبيه مع الملائكة القديسين" (مرقس ٨ : ٣٨).

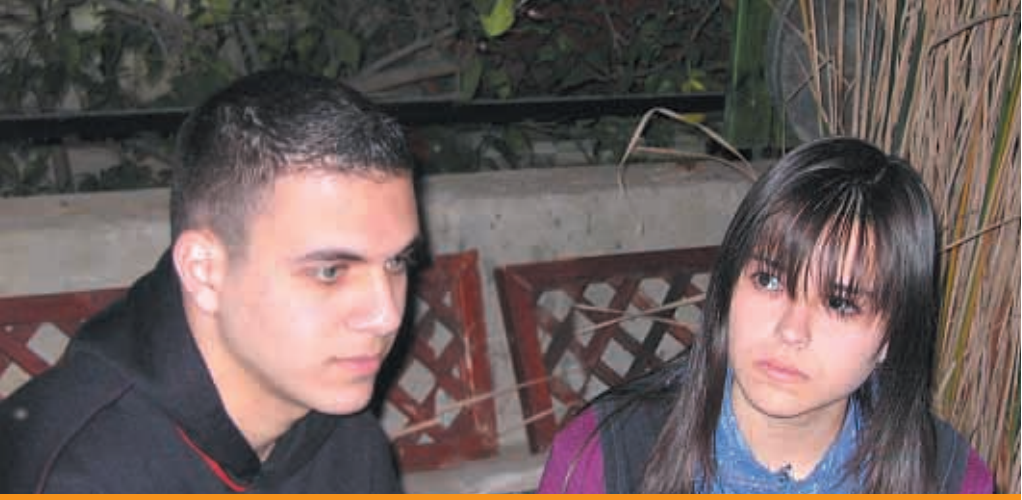

ماذا تنتظر؟

- يخـــافون من ردود فعل عنيفة من عائلاتهم. توقع الرب يسوع ذلك عندما قال: "من أحب أبـا أو أمـا أكثر مني فلا يستحقني" (متى ١٠: ٣٧). بكلمات أخرى يجب أن يأتي المسيح في المرتبة الأولى.

- يحبون خطاياهم أكثر من محبتهم للمسيح. وهذا اختيـــار غير عقلاني سوف يندمون عليه إلى الأبد.

- يحبون مجد الناس أكثر من مجد الله (يوحنا ١٢: ٤٣).

- ليسوا في ذلك اليأس الذي ينبغي أن يكونوا فيه. فالحيـاة الأبدية ليست الأولوية الأولى في حياتهم.

- انـــا اتبع دين آخر يقول غير ما تقوله المسيحيه. لقد قـال الكتاب المقدس "ليس باحد غيره الخلاص لأن ليس اســـم آخر تحت الســـماء قد أُعطي بين النـــاس به ينبغي ان نخلص" (اعمال ٤: ١٢).

- يخـــافون أن يكون الثمن مرتفعاً جداً للدرجة التي يقدمون فيها الكثير، وهؤلاء عليهم أن يحسبوا نفقة عدم إيمانهم بالمسيح.

- يخـــافون من عدم قدرتهم عليها. وهم في قوتهم الذاتية لن يتمكنوا من ذلك. ولكن عندما يبدأ الرب العمل في حياة شخص، فهو يحفظ الشخص في يديه القديرتين.

- أنهم منشـــغلون جداً. قام أحد المسيحيين بزيارة أحد رجال الأعمال فسأله الأخير عما يريد، أجابه المسيحي "أريد فقط أن أتحدث معك عن روحك وأين ستقضي الأبديـة." فقال له رجل الأعمـــال "ولكن ألا ترى إنني مشغول؟" فرد عليه المسيحي وهو رافع يديه مودعاً "ولكن أفترض أنني كنت الموت."

لا أعذار فيما بعد

أعذار، أعذار، أعذار.

أعذار محبوكة تقدم كلما قدمت طريق المسيح إلى الناس واليك بعضاً منها مع الإجابة عليها.

- "هناك الكثير من المنافقين في الكنيسة" الرب لا يطلب منك أن تؤمن في أي شخص بل فيه هو.
- "كل ما تريده الكنيسة هو نقودك" المسيح لا يريد نقودك ولكن إيمانك.
- "ماذا عن الأشخاص الذين لم يسمعوا أبداً عن الإنجيل؟" قاضي كل الأرض سيحكم بالعدل (تكوين ١٨ : ٢٥). فالسؤال الآن ليس عن الوثنيين ولكنه عنك أنت الذي سمعت رسالة الإنجيل. ماذا ستفعل بها؟
- "لماذا سمح الله بكل هذا الشر الذي يحدث في العالم؟" من خلال عمل المسيح الكفاري، عاد مجد كثير إلى الله وبركة كثيرة للإنسان أكثر مما لو لم تدخل الخطية أصلاً إلى العالم.
- "إذا كان المسيحيون على حق فلماذا عددهم قليل؟" في وقت الطوفان، كان ثمانية أشخاص فقط هم الذين دخلوا إلى الفلك، وكل الباقين هلكوا في الطوفان، فليس صحيحاً أن الأغلبية هي دائماً على حق.
- كيف يمكن للإله المحب أن يرسل الناس إلى جهنم؟ "الناس هم الذين يختارون الذهاب إلى الجحيم عندما يرفضون برغبتهم دعوة الخلاص."

- "أليس من ضيق الأفق أن نعتقد أنه يوجد فقط طريق واحد؟" كما ذكرنا سابقاً. لو كان يوجد أكثر من طريق لما كـــان من الضروري أن يموت الرب يســـوع. لماذا يدفع الثمن الأعظم إذا كان من الممكن دفع ثمن أقل؟."
- يبدو ذلك سهلاً طالما أن الخلاص متاح للجميع.
يمكن لأي شخص أن يؤمن به بينما لا يستطيع كل إنسان أن يفي أي شرط آخر.

تلك هي أعذار، فالمشكلة ليست في الذهن دائماً بل في الإرادة، أظهر يســـوع ذلك جلياً عندما قال: "لا تريدون أن تأتوا إلي لتكون لكم حياة" (يوحنا ٥: ٤٠).
وفي مناسبة أخرى تكلم يســـوع إلى سكان القدس "كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجه فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا" (لوقا ١٣: ٣٤).

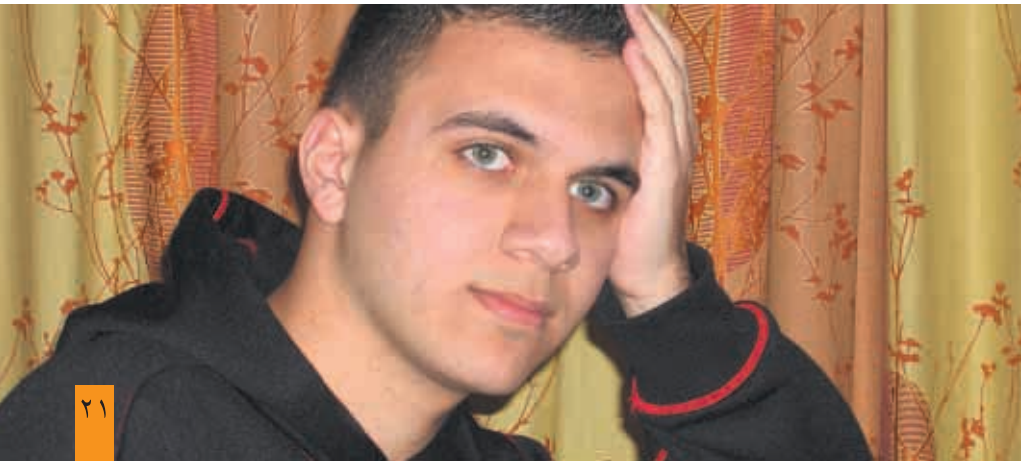

إنه الوقت للقرار

المسيح يدعوك لأن تتوب، تؤمن به، تولد ثانية وتجد الراحة (متى ١١ : ٢٨).

لا تخطئ في ذلك فإنك إما مع المسيح أو ضده (متى١٢ : ٣٠) ، فإذا كنت ضده فإنك ستأخذ مكانك مع هتلر وستالين وعيدي أمين وكل المغتصبين والمنحرفين والقتلة في العالم. وهي ليست رفقة مرغوبة للأبدية، أليس كذلك؟.

لماذا يجب أن تثق بالمسيح وتنال الخلاص؟

أربع حقائق ملزمة تستلزم تجاوباً ايجابياً مع دعوة المسيح:

- سعادتك في الوقت الحاضر تعتمد عليه.
- حالتك الأبدية تعتمد عليه.
- ستربح كل شيء ولن تخسر أي شئ.
- لا توجد مخاطرة.

لماذا يجب أن تفعل ذلك الآن؟

الآن هو الوقت الوحيد الذي يمكن أن تتأكد فيه. فالله يقول "هذا الآن وقت مقبول، هوذا ألآن يوم خلاص" (٢كورنتوس ٦ : ٢).

الحياة غير مضمونة، كل يوم ينهض الناس ويذهبون إلى أعمالهم والقليل فقط يدركون أنهم قبل المساء سيقابلون الله. اليوم سيرحل البعض عن الأرض بسبب ذبحة صدرية، حادث سير، أو عمل إجرامي أو كارثة طبيعية. احتمالات الموت المفاجئ كثيرة.

مجيء الرب قريب. قد يأتي الرب في أية لحظة. إن المخلصين سيلاقونه في السحاب ويعودون معه إلى بيت الآب في السماء (يوحنا ١٤: ١-٣). وغير المخلصين ينتظرهم وقتاً مخيفاً في الدينونة على الأرض (متى ٢٤: ٢٨). ويخسرون أبديتهم (رؤيا ٢٠: ١٥-١٤).

أنت جعلته ينتظر خارج الباب لسنوات مع أنك لا تعامل الآخرين بالمثل، فلماذا تعامل إلهك هكذا؟ دعه يدخل.

لقد أصدر الرب هذا القرار الذي لا يمكن تغييره أن كل ركبة ستجثو أمامه وكل لسان سيعترف أنه رب (فيلبي٢: ١١-١٠). فمن الأفضل لك أن تفعل ذلك الآن طواعية وتنال الخلاص بدلاً من أن تفعل ذلك مرغماً في وقت لاحق وتخسر الأبدية.

إن الوقت يدنو أكثر من ذي قبل. اعتاد ولد صغير أن يعد دقات الساعة في بيت جده عندما تعلن تمام ساعة معينة، وفي أحد الأيام دقت الساعة ١٥ مرة. ركض الولد الصغير إلى المطبخ وصاح: "جدتي إن الوقت يدنو أكثر من ذي قبل." فيوم الفرص على وشك الانتهاء.

يوماً ما سنقف أمام الله وسيكون السؤال: "ماذا فعلت بأبني"، مصيرك الأبدي سيعتمد على الإجابة؛ "فالذي يؤمن بالابن له حياة أبدية والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله." (يوحنا ٣: ٣٦).

كيف يمكن أن أعرف؟

عندما تبت عن خطاياك واتخذت الرب يسوع مخلصاً لك، أصبح من الضروري أن تتأكد من خلاصك. كيف تثق بالتمام أنك الآن مخلّص؟

الطريقة الأولى هي كلمة الله. يقول الكتاب المقدس "لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع، وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت." (روميه ١٠: ٩).
في اللحظة التي أمنت فيها بيسوع رباً ومخلصاً لك، يقول الله أنك خلصت. هو لا يكذب ولا يخدع ولا ينخدع. فإن قال ذلك فهو صادق.

دلائل أخرى على الخلاص تظهر في الأيام الاحقه.
فستكون لك كراهية جديدة للخطية (روميه ٧: ٢٤).
ومحبة جديدة للقداسة (روميه ٧: ٢٢).
بالرغم من أنك ستفعل الخطية ولكن لن تستمر في فعلها (يوحنا ٣: ٩).
لن تسود الخطية عليك (روميه ٦: ١٤).
وستحب أولاد الله (١يوحنا ٣: ١٤).
وستبقى في الإيمان (١ يوحنا ٢: ١٩).

البعض يحدث له تحول جذري، فيمتلئ بالفرح لأنه تحرر من حمل الخطايا. والبعض الآخر يقبل عطية الله ببساطة وهدوء بدون علامات غير عادية أو نفخ الأبواق. وفي كلتا الحالتين لا ينبغي للشخص أن يعتمد في تأكيد خلاصه على المشاعر. فهي تتغير ولا يمكن الاعتماد عليها. إذا كان المسيح وحده هو رجاؤك للسماء فأنت مخلص سواء شعرت بذلك أم لم تشعر. فالحقائق أفضل من المشاعر.

ماذا بعد؟

المعمودية، الآن بعد أن حصلت على الخلاص فأنت تريد أن تطيع الرب بالمعمودية. بينما المعمودية ليست ضرورية للخلاص ولكنها ضرورية للطاعة (متى ٢٨: ١٩). ففي المعمودية أنت تتعهد بولائك وإخلاصك للمسيح كرب ومخلص لك. أنت تتحد معه في موته ودفنه وقيامته (رومية ٦: ٣-٥). لأنه مات نيابة عنك أنت مت معه.

المعمودية هي أيضاً التزام بالمسير في الحياة الجديدة (رومية ٦: ٤). هذا يعني أن تعيش بعد اعتمادك كمن مات عن الخطية.

هناك خطوات هـامة أخرى في الحيـاة المسيحية

الاعتـراف: يجب أن تتعلم أن تعترف بخطاياك مباشرة إلى الله بمجرد إدراكك لهـا. وعندمـا تعترف ستحصـل على الغفـران (١يوحنا ١ : ٩) من الله الديان بدل عقاب الخطية عندما آمنت به، والآن أنت تحصل على غفرانه الأبوي.

تـكـريس: ابدأ يومـك بتقديم جسـدك ذبيحـة حيـة لله (رومية ١٢ : ١-٢). وهذا يعني أن تستبدل إرادتك بإرادته هو.

الكتـاب المقدس: حتى تنمو في الحياة المسيحية لا بد لك أن تقرأ وتدرس وتحفظ وتتأمل في الكتـاب. بهذه الطريقة تستطيع أن تسمع الله يتكلم إليك.

الصلاة: في الصلاة أنت تتكلم مع ابيك السماوي، ومن المفيد أن تصلي في أوقات منتظمة وكذلك كلما تمر بظروف خاصة.

الكنيسة المحلية: بأسرع ما يمكن يجب أن تنضم إلى كنيسة كتابية، وهي الكنيسة التي تقبل الكتـاب المقدس ككلمة الله. كنيسة العهد الجديد تضم كل القديسين والشيوخ والشمامسة (فيلبي ١ : ١) والتي تطبق تعليم الرسل(تعاليم الكتـاب المقدس)، والشركة وكسر الخبز والصلوات (اعمال الرسل ٢ : ٤٢). اسـأل الرب أن يقودك إلى الكنيسة التي يختارها.

الشهادة: اسأل الرب من أجل أن يمنحك فرصاً لتشهد عنه، وهذا يعني أن تشـارك الإنجيل مع غير المخلصين من الأقارب والجيران والأصدقاء والمعارف الآخرين.

كلمة أخيـــرة

إذا كنت قد قرأت إلى هذا الحد ولا تزال غير مخلص، فنحن نقدم لك رجاءً أخيراً في المحبة. تعال إلى المسيح كما أنت، آمن أنه مات عنك على الصليب واقبله رباً ومخلصاً لك وبرّك الوحيد لدخول السماء، ثم طالب بوعده:

" لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت. لأن القلب يؤمن به للبر والفم يعترف به للخلاص. " (رومية ١٠ : ٩-١٠).

رحلة حياتك

عزيزي القارئ

نهنئك لقراءة هذا الكتـــاب القيم، الذي لا بد وانك قد وجدت فيه ما يروي ظمئك الروحي ويجيب على العديد من اسئلتك الخـاصه بمواضيع الكتاب المقدس والحيـــاه ويكون قد اعطـــاك بعض التعزيه والأمل.

ندعوك في هذه القسيمه الاشتراك في دراسه منتظمه لمواضيع الكتاب المقدس، عن طريق برنامجنا المفتوح أو مع مجموعه درس الكتاب في منطقتك أو عن طريق موقعنا على شبكة الانترنت، كل هذا مجاناً وبحسب الوقت الذي يناسبك، وفي نهايه الدراسه ستحصل على شهاده وجائزه.

ادخل وتمتع في موقع الحياة على شبكة الإنترنت :
www.lifeismore.net

ارسل لنا معلوماتك الشخصيه، (وسنحتفظ بهذه المعلومات بأمانه).

الأسم الكامل : _____

الشارع ورقم البيت : _____

البلده : _____

الرقم البريدي : _____

صندوق بريد (إن وجد) : _____

بريد الكتروني : _____

ملاحظات : _____

_____

رحلة حياتك

ونود هنـــا ان نعرض عليك الحصـــول على الكتب التاليه مجانـاً وبدون التـــزام من طرفك .

الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد .
ويحتوي على :
– معجم الكلمات العسره الفهم .
– فهرس لموضوعات الانجيل بحسب البشائر الاربعه .
– فهرس لكلمة الله المتعامله مع مشاعرك المطربه.
– ١٥ خريطه توضيحيه ملونه.

اسئله واجوبه في العقيده المسيحيه .
كتاب مليء باسئلة نسمعها دائماً عندما يجري الحديث حول التعاليم الروحيه ولكن نـادراً ما نجد الجواب الصحيح كما يعلمه الكتاب المقدس ، فالمؤلف في كتابه هذا يعطينا الجواب مدعوماً بما يقوله الكتاب المقدس في المواضيع المطروحة .